

الدر المنثور

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة الحمد □ الذي خلق السموات والأرض حمد نفسه فأعظم خلقه .
وأخرج ابن أبي حاتم عن علي .
أنه أتاه رجل من الخوارج فقال : الحمد □ الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون أليس كذلك ؟ قال : نعم .
فانصرف عنه ثم قال : ارجع .
فرجع فقال : أي قل إنما أنزلت في أهل الكتاب .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عبد الرحمن بن أبيزي عن أبيه أنه أتاه رجل
من الخوارج فقرأ عليه الحمد □ الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور الآية .
ثم قال : أليس الذي كفروا بربهم يعدلون ؟ قال : بلى .
فانصرف عنه الرجل فقال له رجل من القوم : يا ابن أبيزي إن هذا أراد تفسير الآية غير ما
ترى إنه رجل من الخوارج .
قال : ردوه علي .
فلما جاء قال : أتدري فيمن أنزلت هذه الآية ؟ قال : لا .
قال : نزلت في أهل الكتاب فلا تضعها في غير موضعها .
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في الزنادقة الحمد □
الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور قال : قالوا : إن □ لم يخلق الظلمة ولا
الخنafs ولا العقارب ولا شيئاً قبيحاً وإنما خلق النور وكل شيء حسن فأُنزل فيهم هذه الآية .
وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : نزل جبريل مع سبعين ألف ملك معهم سورة الأنعام لهم رُجل
من التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد وقال : الحمد □ الذي خلق السموات والأرض فكان
فيه رد على ثلاثة أديان منهم فكان فيه رد على الدهرية لأن الأشياء كلها دائمة ثم قال :
وجعل الظلمات والنور فكان فيه رد على المجوس الذين زعموا أن الظلمة والنور هما
المديران وقال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان فيه رد على مشركي العرب ومن دعا دون
□ إلهها .
وأخرج ابن جرير عن أبي روق قال : كل شيء في القرآن جعل فهو خلق .
وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس وجعل الظلمات والنور قال : الكفر والإيمان .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن